

تاج العروس من جواهر القاموس

والجزائري الخالدياتُ ويقال لها جزائري السَّعَادَة وجزائري السُّعْدَاءِ .
سُمِّيَتْ بذلك لأنه كان مُعْتَقَدُهُمْ أَنَّ النُّفُوسَ السَّعِيدَةَ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ أَبْدَانُهَا
فِي تِلْكَ الْجَزَائِرِ فَلِذَلِكَ كَانَتْ الْحُكَمَاةُ يَسْكُنُونَ فِيهَا وَيَتَدَارَسُونَ الْحِكْمَةَ
هُنَاكَ وَيَكُونُ مَبْدَلًا عَنْهُمْ دَائِمًا فِيهَا ثَمَانِينَ كَلِمًا نَقَصَ مِنْهُمْ بَعْضُ زُرَيْدٍ وَأَعْلَمُ .
وَأَمَّا وَجْهُ تَسْمِيَّتِهَا بِالْخَالِدَاتِ فَلِأَنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَهُمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْتَذَاذِ
النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِاللَّذَاتِ الْحَاصِلَةِ لَهَا بَعْدَ هَذِهِ النَّشْأَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ
بِوَسْطَةِ تَحْصِيلِهَا لِلْكَمَالَاتِ الْحِكْمِيَّةِ فِي هَذِهِ النَّشْأَةِ وَعَدَمِ بَقَاءِ شَيْءٍ مِنْهَا فِي
الْقُوَّةِ وَخُلُودِ الْجَنَّةِ عِبَارَةٌ عَنِ دَوَامِ هَذَا الْتَذَاذِ لِلنَّفْسِ كَمَا أَنَّ الْخُلُودَ
فِي النَّارِ عِنْدَهُمْ كِنَايَةٌ عَنِ دَوَامِ الْحَسْرَةِ عَلَى فَوَاتِ تِلْكَ الْكَمَالَاتِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَعْنَى
جَزَائِرِ الْخَالِدَاتِ هُوَ الْجَزَائِرُ الْخَالِدَةُ نَفْسُ سَكَّانِهَا فِي جَنَّةِ الْوَالِدَاتِ
النَّفْسَانِيَّةِ الْمُكْتَسَبَةِ فِي الدُّنْيَا . كَذَا حَقَّقَهُ مَوْلَانَا قَاسِمُ بِيْزَلِي : سِتُّ
جَزَائِرَ قَالَ شَيْخُنَا : وَالصَّوَابُ أَنَّهَا سَدِيعٌ كَمَا جَزَمَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَرْبَابِهَا وَهِيَ
وَاعِلَّةٌ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ الْمُسَمَّى بِأَوْقِيَانُوسَ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ غَرْبِيَّ مَدِينَةَ
سَلَا عَلَى سَمْتِ أَرْضِ الْحَبَشَةِ تَلُوحُ لِلنَّظَرِ فِي الْيَوْمِ الصَّاحِرِ الْجَوِّ مِنْ
الْأَبْخِرَةِ الْغَلِيظَةِ وَفِيهَا سَبْعَةٌ أَصْنَامٍ عَلَى مِثَالِ الْآدَمِيِّينَ تَشِيرُ : لَا عُبُورَ وَلَا
مَسْلَاكَ وَرَاءَهَا وَمِنْهَا يَبْدُؤُ الدُّنْيَا الْمُنْدَجِّمُونَ بِأَخْذِ أَطْوَالِ الْبِلَادِ عَلَى قَوْلِ
بَطْلِيمُوسَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ وَيُسَمُّونَ تِلْكَ الْجَزَائِرَ : بَقَنَارِيَا وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي
زَمَانِهِمْ كَانَتْ مَبْدَأُ الْعِمَارَةِ مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ مِنَ الْمَحَلِّ الْمَزْرُورِ وَالْإِبْرَةِ
فِي هَذِهِ الْجَزَائِرِ كَانَتْ مُتَوَجِّهَةً إِلَى نُقْطَةِ الشَّمَالِ مِنْ غَيْرِ انْحِرَافٍ وَعِنْدَ بَعْضِ
الْمَتَأَخِّرِينَ وَرَئِيسُ إِسْبَانِيَا ابْتِدَاءُ الطُّولِ مِنْ جَزِيرَةِ فَلَا مَذْكَ وَقَالُوا : الْإِبْرَةُ فِي
هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى نُقْطَةِ الشَّمَالِ مِنْ غَيْرِ مَبْدَلٍ إِلَى جَانِبٍ وَعِنْدَ الْبَعْضِ
: ابْتِدَاءُ الطُّولِ مِنَ السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ . وَبَيْنَ السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ وَالْجَزَائِرِ
الْخَالِدَاتِ عَشْرُ دَرَجَاتٍ عَلَى الْأَصْح . تَنْبِطُ فِيهَا كُلُّ فَكْهَةٍ شَرْقِيَّةٍ
وَعَرْبِيَّةٍ وَكُلُّ رِيحَانٍ وَوَرْدٍ وَكُلُّ حَبٍّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُغْرَسَ أَوْ يُزْرَعَ كَذَا
ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ وَفِيهَا مَا تُحِيلُهُ الْعُقُولُ أَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِهَا . وَجَزَائِرُ
بَنِي مَرْغَنَائِي : دِ الْمَغْرِبِ وَهُوَ الْبِلَادُ الْمَشْهُورُ بِإِفْرِيْقِيَّةِ عَلَى صِفَةِ
الْبَحْرَيْنِ : بَحْرِ إِفْرِيْقِيَّةِ وَبَحْرِ الْمَغْرِبِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بِلَايَةِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

وشْهَرْتُهَا كَافِيَّةٌ وَمَرَّ غَدَايَ : بفتح فسكون وتحريك الغين والنون كذا هو مضبوطٌ في
النُّسخ والصَّوابُ بالزَّاي وتشديدِ النُّونِ كما أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ثَبَقَةٌ مِنْ أَهْلِهَا .

والجِزَارُ بالكسر : صِرَامُ النَّخْلِ وَجَزَرَهُ يَجْزُرُهُ وَيَجْزُرُهُ مِنْ حَدِّ كَتَبَ
وَضَرَبَ جَزْرًا وَجِزَارًا بالكسر والفتح الأخيرُ عن اللُّحياني : صَرَمَهُ .
وَأَجْزَرَ النَّخْلُ : حَانَ جِزَارُهُ كَأَصْرَمَ : حَانَ صِرَامُهُ . وَجَزَرَ النَّخْلَ
يَجْزِرُهُ بالكسر جَزْرًا : صَرَمَهَا . وَقِيلَ : أَفْسَدَهَا عِنْدَ التَّلَاقِيحِ .
وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ : أَجْزَرَ الْقَوْمُ مِنَ الْجِزَارِ وَهُوَ وَقْتُ صِرَامِ النَّخْلِ مِثْلَ
الْجِزَارِ يُقَالُ : جَزُّوا وَنَخَلَهُمْ إِذَا صَرَمُوهُ . وَقَالَ الْأَحْمَرُ : جَزَرَ النَّخْلَ
يَجْزِرُهُ إِذَا صَرَمَهُ وَجَزَرَهُ يَجْزِرُهُ إِذَا خَرَصَهُ . وَتَجَازَرَا : تَشَاتَمَا فَكَأَنَّ
جَزْرًا بَيْنَهُمَا طَرَبًا أَيْ قَطَعَاهَا فَاشْتَدَّ نَتْنُهَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمُتَشَاتِمَيْنِ
الْمُتَبَالِغَيْنِ . وَاجْتَزَرُوا فِي الْقِتَالِ وَتَجَزَّرُوا إِذَا اقْتَتَلُوا وَيُقَالُ : تَرَكَوْهُمْ
جَزْرًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا قَتَلُوهُمْ وَتَرَكَوْهُمْ جَزْرًا لِلسَّبَاعِ وَالطَّيْرِ أَيْ قِطَعًا .
وَجَزَرُ السَّبَاعِ : اللَّحْمُ الَّذِي تَأْكُلُهُ قَالَ : .
إِنْ يَفْعُلَا فَلَقَدْ تَرَكَتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السَّبَاعِ وَكَلَّ نَسْرَ فَشَعَمَ .
عَنِ اللَّيْثِ : الْجَزِيرُ بَلِغَةُ أَهْلِ السَّوَادِ : مَنْ يَخْتَارُهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ لِمَا
يَنْدُوبُهُمْ فِي نَفَقَاتِ مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ قِبَلِ السُّلْطَانِ وَأَنْشَدَ :